

تاج العروس من جواهر القاموس

فهو سَكْرٌ ككتِفٍ وسَكْرَانٌ بفتح فسُكُونٍ وهو الأكثر . وهي سَكْرَةٌ كفرحة وسَكْرِي بالالف المقصورة كصرعى وجرحى . قال ابن جنِّي في الْمُحْتَسَب : وذلك لأنَّ السُّكْرَ علَّةٌ لحقتْ : عُقولُهُم كما أنَّ الصَّرَعَ والجُرْحَ علَّةٌ لحقتْ أجسامَهُم وفعلَى في التَّكْسِيرِ مما يختصُّ به المُبْتَلون .

وسَكْرَانَةٌ وهذه عن أبي علي الهجريّ في التذكرة قال : ومن قال هذا وجبَ عليه أن يصرفَ سَكْرَانٍ في الذِّكْرَةِ وعَزاها الجوهريّ والفيّثومي لبني أسد وهي قليلةٌ كما صرَّحَ به غيرُهُما وزاد المصنف في البصائر في الذُّعُوتِ بعد سَكْرَانٍ سَكَّيراً كسكَّيت . وقال شيخُنا - عند قوله : وهي سَكْرَةٌ - : خالفَ قاعدته ولم يقلْ وهي بهاءٍ فوجَّهَ أن سَكْرِي في صِفَاتِهَا ولو قال : وهو سَكْرٌ وسَكْرَانٌ وهي بهاءٍ فيهما وسَكْرِي لجري على قاعدته وكان أخْصراً .

ج سُكَّارٍ بالضمّ وهو الأكثرُ وسَكَّارٍ بالفتح لُغَةٌ للبعض كما في المصباح . وقال بعضهم : المشهورُ في هذه البنية هو الفتح والضمُّ لُغَةٌ لكثيرٍ من العرب قالوا : ولم يردْ منه إلا أربعةٌ ألفاظٍ : سَكَارٍ وكسالى وعجالي وغيارى كذا في شرح شيخنا . وفي اللسانِ قوله تعالى " ترى الناسَ سُكَّارٍ وما هم بسَكَارٍ " لم يَقْرَأْ أحدٌ من القُرَّاءِ سَكَارَى بفتح السين وهي لُغَةٌ ولا تجوزُ القراءَةُ بها لأنَّ القراءةَ سُنةٌ . قُرئَ سَكْرَى وما هُمُ بِسَكْرَى وهي قراءَةُ حَمَزَةٍ والكسائي وخلافُ العاشر والأعمش الرابع عشر كذا في إتحافِ البَشَرِ تَبَعاً للقَبَائِدِي في مِفْتَاحِهِ كذا أَفَادَهُ لَنَا . بعضُ المُتَقَنِّينَ ثم رأيت في الْمُحْتَسَبِ لابن جنِّي قد عَزَا هذه القراءةَ إلى الْأَعْرَجِ وَالْحَسَنِ بخلاف .

قال شيخُنا : وحكى الزَّيْمَخْشَرِي عن الْأَعْمَش أَنَّهُ قُرئَ : سُكْرَى بالضم قالوا : وهو غريبٌ جداً إذ لا يُعْرَفُ جَمْعٌ على فُعْلَةٍ بالضم انتهى .

قلت : وَيَعْنِي بِهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ " لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكْرَى " وهو رواية عن المطوعي عن الأعمش صرَّحَ بذلك ابنُ الجَزَرِيّ في الذِّهَابِ وتابعه الشيخُ سُلْطَانٌ فِي رِسَالَتِهِ وَظَاهِرُ كَلَامِهِ شَيْخُنَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَوَاةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَلِذَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ فَتَأَمَّلْ . ثم رأيت في الْمُحْتَسَبِ لابن جنِّي قال : وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي زُرْعَةَ أَنَّهُ قَرَأَهَا يَعْنِي فِي سُورَةِ الْحَجِّ سُكْرَى بضم السين والكاف ساكنة كما رواه ابنُ مَجَاهِدٍ عَنِ الْأَعْرَجِ وَالْحَسَنِ بخلاف . وقال أبو الهيثم :

الذَّيْعَةُ الذي على فَعْلَان يَجْمَع على فَعَالَى وفُعالَى مثل أَشْرَان وأَشَارَى وأُشارَى
وغيَرَان وقومٌ غَيَارَى وغُيَارَى . وإنما قالوا : سَكَرَى وفَعْلَى أَكْثَرُ ما تجئُ
جَمْعاً لفَعْلٍ بمعنى مَفْعُول مثل : قَتَل وقَتْلَى وجَرَح وجَرْحِي وصَرَّيع
وصَرَّعَى لأنه شُبِّهَ بالذَّوْكِ والحَمَقَى والهَلَكَى لزوالِ عَقْلِ السَّكَرَانِ وأما
الذَّشْوَانُ فلا يُقَال في جَمْعِهِ غير الذَّشَاوَى .
وقال الفرَّاءُ : لو قِيلَ : سَكَرَى على أن الجَمْعَ يقعُ عليه التَّأْنِيثُ فيكون
كالواحدةِ كان وجَهاً وأنشد بعضهم :
أَضْحَتْ بِذُو عامِرٍ غَضَبِي أُنُوفُهُمْ ... إني عَفَوْتُ فلا عارٌ ولا بَاسُ